ابن صالح ليس من لباس السادات ذوي المروات ذوات الالوان فانها
من لباس الغلمان والنسوان قال الشاعر
قل للذي يخرج عن شكله • ليزتني اثبابا وعادا من عار
كيف ترجى ان تنال العلى • ولم تبال الدهر زرى
من فارق المعهود من زيه • فذاك لا كاسر ولا عا
ورأى على ابي طاهر الخبازري ثوبا حسنا فلامه في ذلك وعنقه
وانشد الانس
على ثياب لو تقاس جميعها بفلس • وفيهن نفس دون قيمتها
فثوبك صبح تحت اذياله دجى • وثوبي ليل تحت ذيله شمس
فكل من افتخر بمجد من الاكارم ومدح اسمائه ورأى اكتساه
حلل المكارم اعلى لقدره واسمى له • اقتدي بالعتابي في هذا الذهب
ونختم لوصيته المنهب وذلك انه دخل على يحيى بن خالد في سمل
وكان لا يبالي ما لبس فعابه عليه فقال له يا ابا على خزى الله
من يرفعه هيئاه جماله وماله حتى يرفعه اكبراه همته
ونفسه واصغراه قلبه ولسانه قال شاعر في المعنى الذي نحا
لا تنظر الى الثياب فانني • خلق الثياب من المروة كاسي
وقال ابو عثمان واجاده في النحو الذي اراد
فتحت ... در من ثيابي فقلت لها •
لا تحجبي فقد يلوح البحر في الصدف
وزادها عجبا اذ رحت في سمل •
وما دريت دري ان الدر في الصدف

ولاخر

وقف لله

ولآخر في المغني

يا من كم يكون اللوم والفند • لا تنكري رجلا اثوابه فرد
ان يمس منفردا فالسيف منفرد • والليث منفرد والبدر والدرر (منفرد)
او كنت انكرت طريه وقد خلقا • فالبحر من فوقه الاقذا والزبد
اوكان ضرف الليالي ذر تزغته • فبين طريه سنة ضيغم لبد

ومن المروة التطيب فانه ورد عن مكحول انه قال من نظف ثوبه
قل همه ومن طاب ريحه زاد عقله ومن جمع بينهما ظهرت مروته
وقيل من الظرف والكرم الاستنشاق في السحر • وكان صلى الله عليه
وسلم يعرف خروجه من منزله برايحة المسك • وكان اذا سلك طريقا
عرف السائل عنه انه مر لطيب ريحه • وكان ابن عباس رضي الله عنه
اذا اجتاز في طريق قال الناس لطيبه مسك او ابن عباس لطيب ريحه

قال الشاعر

ويفوح مسكا طيب ريح ثيابه • وكذاك ريح الماجد الوهاب

الفصل الثالث من الباب الاول في ذم التخلق بالانسان اذا لم يوافق الفعل اللسان

قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله
ان تقولوا ما لا تفعلون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ذا الوجهين لا يكون عند الله وجيها • وقال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه من تخلق بما ليس من خلقه فهو منافق وقال
ابن مسعود من كان كلامه لا يوافق فعله فانما يوبخ بذلك نفسه
وقيل الدخان يدل على النار وظاهر الرجل على باطنه

Copyright © King Saud University